١١٥٥ و٨: ٢٥٨) . وبين امثلة الخطوطات التي تستحق الذكر صفحة من كتاب سيبويه تاريخها سنة ٣١ (٩٦٢ م) ومن كتاب خصائص العربية لابن جني (٤٩٥— ١١٠٢) وكتاب الجيل لابي بكر احمد الخصاص (٤٩٦—١١٠٢) . وفي هذا القسم لم يلاحظ المؤلف حسن الخط او قبحهُ وانما لحظ قدم تاريخهِ . والاقلام فيهِ تختلف على اختلاف الكتبة وانما جمع فقط الخطوط المغربية وحدها في اخر مجموعهِ

وما هو اجدر بالذكر في هذا القسم الثالث صور بعض المخطوطات كتبها مصنفوها بايديهم فزاد بذلك شأنها بينها اجازة بيد الحريري على مقاماتهِ تاريخها سنة ٥٠٤ (١١١١م) ومنها التيسير في التفسير للدميري بخطهِ والمغرب لابن سعيد والمصباح المنير للفيومي وشرح القصيدة التائية للفيروزابادي وصبح الاعشى للقلقشندي والانتصار لابن دقماق وغير ذلك مما يحيي لنا عصر المؤلف وبعض مزاياه تستشف من وراء خطهِ

وان سمح لنا جناب الجامع الفاضل ان نبدي بعض ملحوظاتنا على مجموعهِ فاننا نقول اننا كنا وددنا لو قدم على هذا الكتاب الجليل مقدمة يشرح فيها غاية كتابهِ ويدون فيها فصلاً عن المخطوطات التي اختارها ومالها من الخواص على سواها . وكذلك كان بودنا لو كتب شيئاً عن الخط العربي القديم وعن مزاياهُ هذه الخطوط التي اثبتها وما لها من العلاقات مع الخطوط الشائعة في اول الاسلام وعما حملهُ الى ان ينسب الى قسم منها تاريخاً معلوماً فيقدم بعضها على بعض . ولعل جناب الدكتور يفكر في ذلك وهو عن قريب يتحفنا بما يروي الغلة وعلى كل حال اننا نكرر الثناء على همتهِ ونشكرهُ على خدمتهِ للآثار الشرقية هذه الخدمة المعتبرة جزاهُ الله كل خير

مطبوعات شرقية جديدة

مبادي العربية

رشيد افندي الشرتوني رجل قدر اعمالهُ الادباء فهو لا يزال منذ نيف وعشرين سنة

مجرّدًا قلمهُ لخدمة الحق والادب لا يعرف الملل ولا يعتريه كلل حتى اصبحت كتبهُ التاريخية والعلمية مرجع كل راغب وتآليفه المدرسية حليف كل طالب بيد اننا نرى كتابه « مبادي العربية » وهو اول حلقة من كتب مدرسيَّة ظهرت او هي قيد الطبع نعدُّها اجلَّ خدمة في سبيل الناشئة الوطنيَّة واكبر منَّة يقلد بها جيد الشبيبة المدرسيَّة

كتابٌ صغير ما كاد يظهر في عالم الكتابة حتى اقبل على اقتنائهِ كلُّ من احب التسهيل في العلم والتعليم واتخذتهُ اكبر المدارس اساسًا لها في التدريس . ومن طالع هذا الكتاب وتصفحهُ مقابلًا بينهُ وبين امثالهِ من كتب القواعد لا يلبث ان يتفقه داعي رواجهِ منذ صدورهِ وسرعة انتشارهِ مع قرب ظهورهِ

نرى ان الاجانب لا يزالون ساعين وراء تحسين لغتهم وتسهيل قواعدها وابرازها باجلى قالب واوضح اسلوب حتى لا يتعذَّر على الطالب استيعابُها وادراك كنهها واحراز الغاية المتطلَّبة منها باقرب وقت وما ذلك الَّا لانَّهم فهموا ان اللغة للرجال وليس الرجال للغة . وقد تشكَّلت في تلك البلاد لجنات بامر وزراء المعارف للنظر في الكتب المدرسيَّة فبعد البحث والتنقيب توصلوا الى تعميم القواعد وادخال الشواذ في ضمنها وتسهيل عبارة التحديد فظهرت إثرَ هذا الاصلاح كتبٌ مدرسيَّة جديدة تسهل على الدارس العقبات وتذلل بوجههِ الصعوبات بحيث اصبح بوقتٍ وجيز قادرًا على احراز تلك القواعد والانصباب بعدها على ما يروق في عينهِ من العلوم هذا ما صنعهُ الافرنج في غرَّة هذا الجيل العشرين وهذا ما كانوا يصنعونهُ دائمًا ولا بدع في ذلك فاللغة مرآة الشعب . اما نحن فتلك امنيَّة لا نتجاسر ان نتمنَّاها الان ونقطة نتوق اليها ولسنا نؤمل ادراكها اذ لا يزال بيننا قوم يحلفون بقول المعلم

بيد ان الكتاب الذي نحن الان بصددهِ قد خطا خطوةً كبيرة في هذا المعنى ونهج مؤلفه الفاضل منهاجًا لم ينهجه من تقدَّمهُ من النحويين فنشكر لهُ سعيهُ وراء هذا الاصلاح وعمله بتسهيل لغتنا على المدرس والدارس فتلك خدمة جليلة وخطوة عظيمة في طريق تؤدي بنا الى فائدة عملية

ولكي لا ينسب كلامنا الى المديح والاطراء المعتاد في وصف الكتب نذكر شيئًا من التعاريف التي سهَّل وعرَّها واستدرك نواقصها : تأخذ اوَّلًا في الصرف اهم التحاديد كالاسم والفعل مثلًا . نرى ان كتب القواعد تحدُّ الاسم الموصوف « ما دل

على معنًى بنفسهِ غير مقترن باحد الازمنة الثلاثة . » والصفة مطلقاً « هي ما دلَّ على حالةٍ علّقتْ على ذات » هكذا أتى التحديد وهكذا على زعم البعض يجب ان يبقى ما بقي من ينطق بالضاد ونحن لا ننكر صحة هذا التحديد ودقته . بيد انهُ لا ينكر علينا احدٌ ايضاً انهُ يتعذَّر واي تعذُّر على دماغ ابن سبع او ثمان فهم هذه الكلمات « معنى بنفسهِ » « وعلّقت على ذات » وادراك مقصودها وكم هو اوضح واجلى واقرب لفهم الولد ان نقول، مع صاحب مبادئ العربية : « الاسم الموصوف ما دل على شخص او حيوان او شيء نحو مريم وفرس وورقة » و« الصفة لفظ يُضاف الى الموصوف لبيان حاله : شجرة عاليه » وكذلك الفعل : فان كتب اللغة حدَّتهُ « لفظاً يدل على وقوع حدث مقترن باحد الازمنة الثلاثة » وهنا نقص في التحديد كان قد اشار اليهِ البعض وتحاشاه صاحب هذا التأليف اذ قال : « الفعل لفظٌ يدل على حالة او حدث في الماضي او الحاضر او المستقبل » . لان بعض الافعال كالناقصة وغيرها تدل على حالة لا على حدثٍ وعليهِ ترى الافرنج يقولون في تحديد الفعل « qui indique l'état ou l'action » مع انهم يكاد ان لا يكون عندهم الّا فعل الكون (être) الذي يدل على حالة

اما النحو فان كل تحديد في مبادي العربية يكاد يعدّ اصلاحاً فلو اخذنا مثلاً الفاعل نرى ان تحديدهُ في كتبنا هكذا : « اسم مرفوع قدم عليهِ فعل تام معلوم واسند اليهِ » . وهذا التحديد كغيرهِ مع صحتهِ يبقى غامضاً على عقول الاحداث اما صاحب مبادي العربية فيقول : « الفاعل اسم تقدَّمهُ فعل ودلَّ على من فعل نحو : لعب الصغيرُ فكلمة الصغير فاعل لانها وقعت بعد فعل ودلَّت على من فعل اللعب »

المبتدا والخبر : ورد تحديد المبتدا « اسم مرفوع مجرَّد عن العوامل اللفظيَّة لقصد الاسناد والخبر ما تتم بهِ فائدة المبتدا » . وفي الكتاب الجديد : « المبتدا والخبر اسمان يتألف منهما جملة مفيدة . وزد على ذلك ان هذا الكتاب بالغ حد الكمال في الترتيب فالقاعدة مطبوعة بحرف غير حرف المثل وحرف المثل يختلف عن حرف التمرين والكلمات مضبوطة بأهم حركات النحو والصرف بحيث ان الطالب يجد ميلاً الى الدرس ويتمرَّد منذ نعومة اظفارهِ على القراءة الصحيحة . ونشكر لجناب الاستاذ همّتهُ ونتمنَّى ان ينجز قريباً بقيَّة اقسام كتابهِ

الشيخ انطون جميّل

CORPUS SCRIPTORUM CHRISTIANORUM ORIENTALIUM SCRIPTORES ARABICI. **Eutychii Patriarchæ Alexandrini Annales** Pars prior. Edidit **L. Cheikho s. j.** *Beryti*, 1906, pp. 234

تاريخ افتيشيوس المكنّى بسعيد بن بطريق

سعيد بن بطريق كان بطريركاً ملكيًّا على الاسكندريّة في اواسط القرن العاشر وهو اوّل كاتب نصرانيّ خلّف لنا تاريخاً منتظماً بالعربيّة من اوّل الخليقة الى زمانه. وتاريخهُ هذا كان تولّى نشرهُ احد المستشرقين اسمهُ پوكوك (Pocock) فطبعهُ في اكسفرد قبل ٢٥٠ سنة ونقلهُ الى اللاتينية الّا انّ هذا الكتاب كان اضحى عزيز الوجود لا يُرى الّا في بعض المكاتب الكبرى. وانّا باشر العلامة الفاضل الاب شابو نشر مجموع الكتبة النصارى فوفّض الينا اعادة طبعهِ فاجبنا الى ملتمسهِ وقد بنينا طبعتنا هذه الجديدة على نسخة قديمة في مكتبتنا الشرقيّة يرتقي عهدها الى نيف و٣٠٠ سنة. ثمّ قابلناها مع طبعة پوكوك واصلحنا ما فيها من الاغلاط وكذلك اضفنا الى الكتاب روايات نسختين أخريين في مكتبة باريس جمعها العلّامة كارا دي ڤو. وهذا القسم الاوّل لا يحتوي الّا على تاريخ الخليقة منذ اوّل العالم الى ظهور الاسلام. وسوف يلحق بهِ القسم الثاني من اوّل الهجرة الى عهد المؤلف مع الذيل الذي صنّفهُ يحيى بن سعيد الانطاكي ولم يُطبع منهُ الّا قسم فقط في بطرسبرج. هذا ولا نجهل انّ لابن بطريق اغلاطاً تاريخيّة كما لغيرهِ من المؤلفين الّا انّ تاليفهُ حريٌّ بالاعتبار لما ضمّنهُ من الامور المفيدة لتاريخ النصرانيّة لاسيّما في زمانهِ. امّا انشاؤهُ فحسن يدلُّ على انّهُ كان يحسن الكتابة في العربيّة. ولهُ كتب غير التاريخ وخصوصاً بعض الردود على اليعاقبة والنساطرة تنبيء بطول باعهِ في معرفة اصول الدين الكاثوليكي وقد وجد العلّامة شلومبرجر ختم هذا البطريرك فاثبتناهُ هنا كاثر قديم

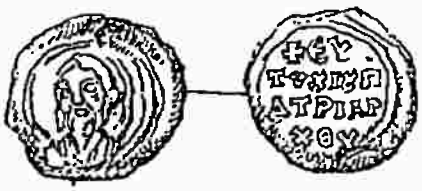

HISTORIA DE LOS MOZARABES DE ESPANA por **D. Fr.-J. Simonet.** *Madrid.* 1897—1903, gr. in-4, 976 pp.

تاريخ المستعربين في اسبانية

في ٩ تموز اختطفت المنون احد اصدقائنا الاعزّاء من كبار المستشرقين الاسبانيين

الدكتور « فرنسيس خبار سيمونات » الذي شرّف وطنهُ زمناً طويلاً بإتقانهِ الحيّ وعلومهِ الواسعة . وكان الفقيد وقف حياتهُ على خدمة بلادهِ بالكتابة والتأليف فاحرز لهُ شهرةً مستفيضة . الّا انهُ كان نسيج وحدهِ وفريد عصرهِ في معرفة تاريخ بلادهِ ولاسيّما في عهد العرب وكان تمكّن من مطالعة كتب مخطوطة متعدّدة وجدها مدفونة في زوايا النسيان فانتقى منها كلّ ما استطاع لتصنيف تاريخ لم يُسبق اليهِ من ذي قبل وهو تاريخ النصارى المستعربين في ايّام دولة بني امية في الاندلس وجهات اسبانية وكان اطلعنا على كتابهِ هذا عشر سنوات قبل وفاتهِ اذ كان يشتغل في تصنيفهِ وتحسينهِ . فلمّا توفّاهُ الله خفنا على هذا الكنز الثمين لئلّا يُفقد او يبقى غير تامّ . فما اعظم ما كان فرحنا اذ أُخبرنا بانّ بعض اصحاب الفقيد تواطأوا على نشر الكتاب ومراجعة ما لم يُنجز منهُ وها هوذا قد برز الى عالم الوجود وقد اثابتهُ جمعيّة جريط الملكيّة بالثمن جوائزها بعد ان تكلّفت نفقات طبعهِ . وكنا نحن نودّ ان نوفيّ هذا التأليف ما يستحقّهُ من الثناء . الّا انّ ضيق المكان يضطرّنا الى ان نقتصر على القليل فنقول انّ المؤلف رحمهُ الله لم يكتف فقط في كتابهِ هذا ان يسطّر تاريخ المستعربين في الاندلس منذ اوّل الفتح العربي الى القرن الخامس عشر بل كتب ايضاً فصولاً واسعة في آداب اولئك النصارى ومعارفهم وفنونهم واحوالهم الدينيّة والمدنيّة ونظامهم الكنسي وما كان لهم من العلائق مع الدول الحاكمة وذلك في انحاء اسبانية كقرطبة وطليطلة واشبيلية ومارده وسرقسطة كما انهُ استوفى تراجم مشاهير النصارى في تلك الاعصار وعدّد اعمالهم ووصف تاليفهم وعرّف ما بقي منها واثبت منها شذرات في العربيّة ونقلها الى الاسبانيّة تلك خلاصة هذا الكتاب الفريد الذي لم يَعد يستغني عنهُ من يعوّل على درس تاريخ اسبانية في القرون المتوسّطة . فنشكر كلّ من ساعد على نشر هذا الاثر الجليل خدمةً للعالم والدين معاً

ل . ش .

دليل لبنان

بقلم عزّتلو ابرهيم بك الاسود

طُبع في المطبعة العثمانيّة في بيدا (لبنان) سنة ١٩٠٦ من ٦٩٢ صفحةً ريال مجيدي

هي الاعمال تبدو ضئيلةً ثمّ تعظم الى ان تبلغ كمالها . وهاءنذا « دليل لبنان » الذي تلطّف صاحب امتياز جريدة لبنان ومدير معارف متصرفيّة الجبل سابقاً فاهدانا

أياه يحقق هذه السنّة الطبيعيّة فانّهُ ظهر لاوّل مرّة على صورة كرّاس صغير ثمّ صار كتابًا وسطًا وها قد اضحى اليوم تاليفًا واسعًا اشبه بشجرة الحردل الانجيليّة التي يأوي اليها كلّ طير السماء. والحقّ يقال ان مؤلفهُ صاحب المزّة قد ضمّنهُ اصناف الفوائد عن لبنان فجعلهُ كحديقة غنّاء تحتوي كلّ ما يروق للعين ويستطيبهُ القلب. ولو اردنا ان نعدّد كلّ فصولهِ لاستغرق فهرسهُ عدّة صفحات. فنخصّ بالذكر نظام جبل لبنان وهيئة المتصرفيّة مع كلّ ما يتعلق بها من المجالس والدوائر والمراكز والاقضية والنواحي ومراكز البريد والتلغراف وجرائد الجبل ومطابعهِ ومدارسهِ واكليروس كل الطوائف والاديار اللبنانيّة مع اسماء روسائها. يليها (ص ١٣٨—١٦٩) مقالة مطوّلة في لبنان وحدودهِ وسهوله وتربته ونباتهِ ومعادنه وحيوانه ونهارهِ اقتطفها من مقالات حضرة الاب لامنس في المشرق. ثمّ مقالة في صنائع لبنان (ص ١٧٠—١٧٨) وممّا يستحقّ الذكر شذرات مقتطفة عن تقويم البشير (ص ١٧٣—٥٠٣). وافيد من ذلك جدول واسع (ص ٥٠٤—٦٧٢) يحتوي على بيان عدد طوائف كل قرية عن لبنان والجهة المنسوبة اليها وغصولاتها وحيواناتها. فهذه فصول مهمّة تفيد كل من يريد معرفة لبنان واحوالهِ يستحق كاتبها على وضعها اطيب ثناء. ولهُ فضلًا عن ذلك مقاطيع اخرى وشذرات وفوائد لبعض منها علاقة مع لبنان كبعض النظامات والصكوك والتنظيمات والرسوم والامتيازات والنقود والرواتب. والبعض الآخر خالي العلاقة مع الجبل كفصول صحيّة ومكاتبات اهليّة وواجبات المرأة (ص ٣٤٥) وجمال المرأة (ص ٥٠٦) وترتيب الطعام من كتاب تذكرة الطبّاخين (ص ٤٢٢—٤٧٢) فكأن المؤلف الفاضل احبّ ان يجعل كتابهُ جامعًا لضروب الفوائد فخرج عن المقصود وكنّا وددنا لو استبدل جناب البك هذه الفصول بما هو اقرب الى غايتهِ كبيان طرق لبنان والمسافات بين القرى وتجارة لبنان مع رسم خارطة مضبوطة لانحاء الجبل وليس كلامنا هذا انتقاد عاذلٍ بل رغبة محبٍّ يودّ ان يكون هذا الدليل دستورًا يرجع اليهِ العلماء المستشرقون كأهل الوطن فلا يُشغل فكرهم بما لا رابطة لهُ مع لبنان ومن ثمّ نتمنّى لهُ كل رواج لتكون طبعتهُ الرابعة بالغةً قصوى الكمال. ونحن نشكر في الختام لجناب المؤلف حسن ظنّهِ بنا اذ نقل في دليله كثيرًا ممّا رويناهُ في مجلتنا وفي كلندار المشرق ل. ش.